

الاسراء والمعراج

العناصر:

الاسراء رحلة تعجز عندها العقول

الدين عند الله واحد

محمد سيد الاولين والآخرين وإمامهم

وبعد

*** مع الله تمحي المسافات وتتفي المقاييس!!!

لذا الزم الأدب!!! هذا الأدب الذي ادبك به ربك في مطلع سورة الإسراء فنبهك قبل أن يحدثك!!! وعلمك قبل أن يكلمك!!! فقال لك قبل أن تقرأ.... (أسرى) اقرأ (سبحان) واعتقد سبحان... فإذا قرأت واعتقدت شهدت للآية أنوارا أي أنوار....

بدأت الآية بقول ربنا عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده) التسبيح... التنزيه فكأن الله يقول لك قبل أن تقرأ أثبت لله تنزيها... ولكن أي تنزيه؟؟؟!! إنه تنزيه مجرد عن الزمان وهذا ما يقتضيه التعبير باسم الفعل... فقد جاءت صيغة التسبيح في القرآن بلفظ الماضي كما جاء في سورة الحشر والصف... والمضارع كما جاء في صدر سورة الحديد وختم سورة الحشر وصدر سورة الجمعة وجاء بلفظ الأمر في صدر سورة الأعلى... لكن بدأ الإسراء باسم... وكما يقول اللغويون واسم الفعل مجرد من الزمن... كأن الله عز وجل يقول لك... نزه ربك بما نزه به نفسه... فالمصدر فعل منزه عن الزمن.... وكذلك فعل ربك منزه عن الزمن... فافهم!!! (د/ محمد سالم)

فإذا فهمت فهذا فعل ربك الذي أسرى بعبده فشرح له صدره وكشف له من أنواره ما لم يكشفه لأحد من خلقه قبله... ولن يكشف لأحد من خلقه بعده!!! إلا هناااالك... في دار كرامته... ويكون محمد صلى الله عليه وسلم هناك عند الكشف إماما. ونحن ان شاء الله له تبع. (د/ محمد سالم)
فلا تقس بعقلك المحدود فعل ربك الموجود الواحد المعبود ومن أجمل ما عبر به الشعراء هذه الالاسات الائقات التي بقولها الشاع:

دع عنك ما قفا في المعاد حيث ***
فذاك أمراه العقاب ممتنعا ***
فان في الحمة أبعادا مفرغة ***
له حازها الماء لاق حتفه مضى ***
هذا كلام الذم قد أحمته ضا ***
وفاته أن مولانا بقدرته *** يسخر الكون للهادي و يقتدر

ه المعجزات سمت ففة، العقل، *** فلا ح. بع سها ف الكمن أه بش
ه تلك معجزة المختار، كمه ما *** اله عظمه الشان مقـتد،
فلا الهاء ههء عند م. ع فها *** ه لا المكان مكان عند م. نظ ه ا
وإنما الله - جل الله - - نظمها *** للمصطفى رحمة في طيها عبر
*** الاسراء دليل على خيره هذه الامة وتشريف لها

فرحلة الإسراء تمثل أعظم تكريم لبشر على الإطلاق... ومن صور هذا التكريم
والعظمة أن سجلها ربنا سبحانه وسمى في القرآن باسمها سورة... لتكون ذكرى
التكريم لرسول الله باقيه ببقاء كلام ربنا وكلام ربنا باق ببقاءه.... فهذا تكريم دائم
متواصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مته من بعده فيا عبد الله اتبع ولا تتبدع.
*** من ارتقى عن أرضيته حل مكرما في ملكوت ربه

ولا يكون ارتقاء إلا بكمال العبودية لله رب العالمين... لذا وصف ربنا سبحانه حبيبه
صلى الله عليه وسلم بالعبودية في هذا المقام.... والعبودية لكل أحد ضعة الا لله
فتشريف.... فكيف وربك قد أضافه لنفسه فقال أسرى بعبده....

فتخل عن أرضيتك تكن في ملكوت ربك... من تخل عن غله وحقده... وحسده
وكفره.... وضلاله وغيه.... كان عبدا ربانيا... يرفع الله في الدنيا ذكره... وفي
الآخرة درجاته ومقامه... ولكن رفع الدرجات على الحقيقة فلنا في الآخرة... أما
الحبيب ففي الدنيا قبل الآخرة لثبوت كمال المحبة... لذا كان فرض الصلاة هناك
لأنها مرقاه القبول... ومنتهى أمل الآملين.... وسر الأسرار... ومكان الأنوار التي
قال عنها الحبيب... ارحنا بالصلاة يا بلال... فمن أراد أن يرتقى فليلزم نفسه
السجود... اعني على نفسك بكثرة السجود... فاذا كان القرب... ووطء البساط
ذاق ما لا يوصف... ورأى ما لا يستطيع لسان التعبير عنه... بل كان الحال كسابق
الحال... مازاغ البصر وما طغى... وكيف يطغى نظر أو يزيغ قلب.. وهو في بحر
الأنوار عند ذي الجلال والاکرام؟؟؟؟. (د/ محمد سالم)

فمن تخل عن أرضيته ارتقت روحه الى ربه... وساحت في ملكوته مع الاطمئنان
والسكينة (واسجد واقترب)... بل من جالس من جالس النور سبحانه فقد سرت
فيه الأنوار وتغشته الأسرار لذا لا تعجب من قول الصحب الكرام كما جاء في
صحيح مسلم ج 4/ ص 2106 فعن حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ قَالَ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةَ قَالَ قُلْتُ نَافِقٌ
حَنْظَلَةَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى
مِثْلَ هَذَا فَانطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ

نَافِقَ حَنْظَلَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ فَرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ..

أعرفت.... أن الانوار في الأكوان تسري؟؟؟!!...وأعظم سرىانها على أيدي من اصطفاهم الله...ومن ساروا على منهج الله متبعين منهج رسول الله...فيا فرحة من وجد شيخا مرب على منهاج النبوة.... فحق له والله ان يحمد ربه ليله ونهاره لان شيخه سيذيقه من الانوار ويفتح له من مشكاه الاسرار ما يأخذ بلبه... ولكن أين تجد أمثال هؤلاء؟؟؟!!!..

*** الليل وقت التجلي...وفيه جلوة القلوب

الليل تلفه الأستار لذا كان زمان فتح كنوز الأسرار والانشغال بالواحد القهار...اما النهار ففيه الانشغال عن العزيز الغفار.... فالنهار للدنيا مُظهِرَ والليل لها ساترا... لهذا كان الاسراء ليلا... حتى يكون محمد لربه... لا يلتفت إلى شئ... رغم ان الرحله أؤها أرضية لكن انسه بربه جعل الرحلة رحلة ايناس.... وإكرام وإعظام من الله لنبيه... ووقوف بالأدب من الحبيب مع القريب المجيب.... فإكرم الله نبيه بارسال البراق له يقود به جبريل فكان جبريل لمحمد مؤنسا ومشيرا ومبعوث من الله إلى حبيب الله.... فكان المبعوث مع كونه صاحب مهمه لكنه كان أخوا... فنعم الصحبة كانت.... يسير بين يديه ويستأذن للحبيب حتى اذا بلغ المقام كان التقدم للضيف ليقف جبريل عند نهايه معلومه فلا يتخطي ليدنوا الحبيب . فمن أراد القرب من الله فليلزم ركعات الليل فان لها أسراراً!!!!

***الدين واحد وويل لمن حرف الكتاب

المسجد الحرام كالمسجد الاقصى بيت الله ينبغي ألا يدعوا فيها أحد الا لله (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) ولكن في لفت الانظار الى المسجد الاقصى دليل على ان دين الله واحد وأولي الناس رسول الله فقد جاء ليصحح مسار البشرية ليردها إلى التوحيد الذي هو المنهج... ويرد على ادعاء المبطلين... ولكن هل سألت نفسك مرة لم الصلاة هناك؟؟؟؟

ولم يجمع الله له الأنبياء حتى يصلي بهم إماما؟؟؟ صلي بهم حتى يعرفوا فضل ربهم عليهم وأن الله أرسل من بشر وابه في كتبهم واعلموا به أمهم...صلي بهم حتى يكون شاهدا عليهم يشهد لهم بأنهم بلغوا أقوامهم أخرج البخاري في صحيحه(3/ ص 1215 / 3161) عن أبي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ بَلَغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ

هل بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ يَقُولُ لِنُوحٍ مِنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى
الله عليه وسلم وَأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (لهذا صلى الحبيب بالنبياء هناك وفيه ما فيه من

تشریف لرسول الله... ومن ثم تشریف لامته

وفي الاسراء عبر وأيات اکتیفت منه بهذه اللفات أسأل الله القبول والاحلاص
ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا.

کتبه (د/ محمد سالم)